

ضرورة تجسيد الفنادق الخضراء ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030

كتوجه حديث لسياحة بيئية مستدامة بالجزائر

within the guideline of the tourism Green hotels need to be embodied development plan SDAT 2030 as a modern direction for sustainable eco-tourism in Algeriaبن جروة حكيم^{1*}، ماضوي عبد العزيز²¹ جامعة ورقلة (الجزائر)، Bendjeroua.hakim@univ-ouargla.dz² جامعة ورقلة (الجزائر)، madoui.abdelaziz@univ-ouargla.dz

تاريخ النشر: 2020/06/01

تاريخ القبول: 2020/05/11

تاريخ الاستلام: 2020/04/05

ملخص:

تهدف من خلال هذه الورقة البحثية إبراز أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالسياحة البيئية والفنادق الخضراء، ومدى مساهمتها في تحقيق تنمية سياحية مستدامة بالجزائر وهذا لإدراجها ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، حيث توصلنا بعد الدراسة إلى أن الجزائر لا تزال بعيدة على هذا التوجه السياحي الذي بإمكانه المساهمة في تطوير القطاع السياحي في ظل المشاكل التي يعيشها من جهة، ومساهمته في المحافظة على البيئة والمناطق الأيكولوجية من جهة أخرى، باعتبار أن هذا النوع من الفنادق يعد عاملا قويا لجذب السياح، مما يحتم على الجزائر تبني هذا الخيار لتنشيط القطاع السياحي بصفة خاصة والقطاع الاقتصادي بصفة عامة.

كلمات مفتاحية: سياحة، سياحة بيئية، سياحة بيئية مستدامة، فندق أخضر

تصنيف JEL : L88، Q56.

Abstract

This study aims to highlight the most important theoretical concepts related to environmental tourism and green hotels, and to what extent these concepts can contribute to achieving sustainable tourism development in Algeria,

to be included in the master plan for tourism development horizon (SDAT 2030), where we reached after the study that Algeria is still far from the tourism trend that could affect the development of the tourism sector, which is really suffering from several problems. as well as its impact on contributing to the preservation of the environment and environmental areas. Given these points, the type of hotels can be a powerful factor for attracting tourists, so this option is a strong supporter of revitalizing the tourism and economic sector.

Keywords: Tourism, eco-tourism, sustainable eco-tourism, green hotel

Jel Classification Codes: L88 ،Q56.

1. مقدمة:

تعتبر السياحة البيئية ذات التوازن البيئي ظاهرة جديدة، تهدف إلى البحث والدراسة والتأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئياً مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسئولة، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها، وقد غدت السياحة المستدامة منهجا وأسلوبا تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفا من الناحية المالية فله عائده المعنوي والمادي ويعود بالريح والفائدة على المؤسسات السياحية (بن غضبان، 2015، صفحة 67)

ولكون أن صناعة السياحة تعد من بين أحد أهم الدعائم الرئيسية لدعم الاقتصاد الوطني وتوجيه الاستثمار للموارد الطبيعية ذات الجذب السياحي، وتعد قوة اقتصادية واجتماعية لا يستهان بها في العالم، وقد ترتبت على حجمها الحالي ونموها المستقبلي المحتمل تداعيات خطيرة بالنسبة للبيئة المحلية والبيئة العالمية، ففي عام 2004 كان هناك 760 مليون سائح دولي، وتشير توقعات منظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية إلى تضاعف هذا العدد بحلول عام 2020، (كافي، 2014، صفحة 9).

وعليه ترتبط السياحة وأنشطتها المختلفة بالبيئة ارتباطاً وثيقاً للغاية، فالبيئة في كثير من الأحيان تعد من أهم الموارد السياحية وتنمية الموارد البيئية تساهم وتعمل على نمو وازدهار السياحة، ولذلك يمكن القول أن السياحة والبيئة وجهان لعملة واحدة، وأصبحت قضايا حماية البيئة ضد مخاطر التلوث واستنزاف الثروات من بين القضايا المعاصرة التي فرضت نفسها على المجتمع سواء المحلي أو الدولي بعد أن استفحل الخطر بقوة وأصبح يهدد العالم بأسره، ولكون أن الفنادق الآن تمثل النمط الرئيسي السائد في عالم السياحة حيث توفر للسائح مكان لنوم مريح هادئ، كما تقدم له الطعام المناسب لذوقه الخاص، وتوفر له ما

يحتاجه من وسائل التسلية والترفيه طوال فترة إقامته بالفندق، إضافة إلى بعض الخدمات الأخرى التكميلية، فقد أضحى من الضروري إدراك القائمون على تسيير وإدارة الفنادق بمدى أهمية الممارسة الرشيدة للفندق تجاه البيئة والمجتمع، وذلك لما قد ينجم عنه بالنفع للطرفين، بحيث يطلق على هاته الممارسات التي تراعي البيئة بالممارسات الصديقة للبيئة أو الممارسات الخضراء، (حماد، 2015، صفحة 262)

ومن هنا برز ما يعرف بالسياحة الايكولوجية (Ecotourisme)، وهي الأكثر تأثير بمفهوم الاستدامة: فقد ارتبط مفهوم الاستدامة بشكل وثيق بالأنشطة السياحية المختلفة، كونها تتعامل مباشرة مع المعطيات الطبيعية، الخصائص البيئية وارتبط هذا النوع من السياحة بشكل رئيسي بحماية وصيانة الموارد الطبيعية والبيئية والثقافية والمحافظة عليها لسنوات طويلة قادمة ليس للأجيال الحالية، وإنما للأجيال القادمة أيضا، والأصل في ذلك المحافظة على علاقات متوازنة بين الأنشطة البشرية، والغطاء النباتي والحيوانات، ولهذا أصبحت المحميات الطبيعية تقع في رأس أولويات برامج التنمية السياحية المرتبطة بهذا النوع من السياحة، وفي هذا السياق اتخذت السياحة الايكولوجية أوجها أخرى تمثلت فيما يعرف بالسياحة الخضراء (Green Tourisme)، ولهذا فإن السياحة الايكولوجية أصبحت عالميا واحدة من أهم القطاعات السياحية نموا، حيث أن معدلات النمو السنوية في هذا النوع من النشاط السياحي كانت تتراوح ما بين (10% - 15%) على المستوى الدولي، بحيث تعتبر دولة إفريقيا الجنوبية من أكثر البلدان في العالم التي استفادت اقتصاديا وبشكل جوهري من السياحة الايكولوجية (كافي، 2014، الصفحات 9-10)

مشكلة الدراسة: تحرص الجزائر منذ مطلع الألفية الجديدة إلى البحث عن السبل الكفيلة بترقية وتطوير القطاع السياحي عبر استحداث نماذج وبرامج سياحية تساهم في ترقية هذا القطاع، وهذا ما يمكن أن نلاحظه من خلال البرامج والمخططات التوجيهية الخاصة بالتهيئة السياحية ولعل أهمها مخطط آفاق 2025، الذي يشير إلى الدور المنوط بالفنادق على اعتبارها أحد أهم مؤشرات ترقية وتطوير السياحة في الجزائر، لذا كان لها ضرورة تبني أطر أفكار علمية حديثة تحرص على تبني النمط البيئي الأخضر أو ما يعرف بالايكولوجي في المجال الفندقي، لذا كانت هاته الورقة البحثية التي ستحاول معرفة أهم مقومات وتحديات إقامة فنادق سياحية ذات نمط ايكولوجي أو ما يعرف بالفندق الأخضر وذلك عبر طرح الإشكالية التالية:

ما هي السبل الكفيلة بتجسيد الفنادق الخضراء ضمن مخطط العمل التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030؟، وكيف يمكن أن تساهم تلك الفنادق في تحقيق تنمية سياحية بيئية مستدامة ؟

أهمية الدراسة وهدفها: تظهر أهمية الدراسة من خلال محاولة تبيان أهم العناصر المساعدة والكفيلة بتجسيد الفنادق الخضراء في الجزائر ضمن مخطط العمل التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030، في حين أن هدف الدراسة هو القيام بدراسة وتحديد أهم النقاط المساعدة على تحقيق بيئة سياحية مستدامة عبر تجسيد ما يعرف بالفندق الأخضر أو البيئي.

أهم الدراسات السابقة: من خلال القيام بالبحث عن أهم الدراسات التي تناولت أحد عناصر الدراسة يمكن الإشارة إلى بعضها كما يلي:

■ **دراسة هبة بوشوشة والموسومة ب:** التوجه نحو الفنادق الخضراء داخل القطاع الفندقية، دراسة حالة فنادق دبي، تأتي هذه الدراسة بهدف معرفة الممارسات الخضراء المطبقة داخل القطاع الفندقية لإمارة دبي، مع العمل على نقل تجربة دبي لتطبيقها في الجزائر ومنشأتها الفندقية؛ (بوشوشة، 2019)

■ **دراسة محمد الطيب بن مير، عبد النعيم دفرور، إلياس شاهد والموسومة ب:** دور الفنادق الخضراء في تنمية السياحة البيئية ودعم التنمية المستدامة، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن مختلف الأساليب الابتكارات والتدابير الخضراء التي من شأنها أن تجعل الفنادق الخضراء وتسهم في تطوير السياحة البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة؛ (بن مير، دفرور، وشاهد، 2017)

■ **دراسة محمد علي دشة، حنان دريد: والموسومة ب:** الفنادق الخضراء تجربة أساسية لسياحة بيئية مستدامة في ظل الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية مطلع 2025، حيث هدفت الدراسة إلى معالجة إشكالية فحواها هو كيفية مساهمة الممارسات الخضراء في جعل الفنادق على طريق تنمية سياحية بيئية مستدامة، مع الحرص على تحديد المقومات الفندقية التي سطرها الجزائر للنهوض بالقطاع الفندقية وفق ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025 لدمج البعد البيئي في الإدارة الفندقية؛ (دشة ودريد، 2018)

■ **دراسة مقاتل جلول والموسومة ب:** الفندق البيئي كأحد الحلول التخطيطية لتنمية السياحة البيئية، حيث هدفت الدراسة إلى إبراز الدور المتنامي للسياحة البيئية في السنوات الأخيرة، وذلك عبر تسليط الضوء على الفنادق البيئية (الخضراء) والتعرف على دورها في جذب السائح من خلال التصميم المتبعة في بناءها أو الشروط الواجب توفرها للوصول للأهداف المرجوة من إقامة هذا النوع من الاستثمارات السياحية؛ (مقاتل، 2017)

■ **دراسة سامح فياض، السيد عطية عبد الهادي، محمد سيد أحمد، سعيد سلامة إبراهيم والموسومة ب:** دراسة عن الفنادق الخضراء في مصر، حيث هدفت الدراسة إلى التفريق بين الفنادق الخضراء وغيرها من الفنادق، إضافة إلى التعرف على أهم دوافع ومعوقات الفنادق الخضراء والإدارة الخضراء بها، وقد أوضحت الدراسة أن الكثير من الفنادق بدأت بالتوجه نحو الأخضر بسبب عدد من

الدوافع، وذلك بتطبيق بعض البرامج الخضراء في مجال إدارة الطاقة، والمياه، والمخلفات الصلبة، إلا أن هناك بعض العقبات التي تقف كحجر عثرة أمامها؛ (فياض، عبد الهادي، أحمد وإبراهيم، 2013)

■ دراسة عبد القادر إبراهيم عطية حماد والموسومة ب: تعزيز مفهوم الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي لضمان التنمية السياحية المستدامة - حالة الفنادق في محافظات قطاع غزة، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التزام الفنادق الفلسطينية في قطاع غزة بالممارسات الصديقة للبيئة، وتعزيز الوعي البيئي لدى صناع القرار والعاملين في القطاع الفندقي لتطبيق الممارسات البيئية الخضراء في الفنادق في قطاع غزة؛ (حماد، 2015)

■ دراسة عبد القادر عوينان والموسومة ب: السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025، إن الغرض من القيام بهاته الدراسة هو تسليط الضوء على السياحة الجزائرية، وإبراز الدور الذي تلعبه في التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال الآثار الايجابية التي تتركها على فرص العمل وميزان المدفوعات، بالإضافة إلى معرفة مدى نجاعة الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية المرفوعة من قبل الدولة للنهوض بها، وهذا في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025، (عوينان، 2012-2013)

ومن خلال العرض الذي تم القيام به للبعض من الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الموضوع في أحد شقيه يمكن القول بأن ما تتميز به الدراسة الحالية عن سابقتها، هو كون دراستنا تحاول تقديم أهم النقاط والعناصر المساعدة على تجسيد وتنفيذ الفنادق الخضراء في الجزائر، على اعتبار أن الفندق الأخضر أو البيئي كما يعرف عند البعض يعتبر بمثابة أحد أهم التوجهات الحديثة لبناء سياحة بيئية مستدامة، وهذا يتضمنها في مخطط العمل التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030.

2. الإطار النظري للسياحة البيئية المستدامة:

قبل التطرق للسياحة البيئية وجب التفرقة بينها وبين السياحة الطبيعية التي تعني توجه الإنسان لزيارة معالم الطبيعة بهدف التمتع بمزاياها وتحقيق رغباته ودوافع سفره إليها، كما ينظر لها بأنا السياحة التي تشمل السفر إلى مناطق هادئة بغرض الدراسة والتمتع برؤية الطبيعة ومعايشتها والتعرف على أي تراث أو ثقافة إنسانية متواجدة بها، في حين السياحة البيئية تتعلق بتنفيذ قواعد السياحة المستدامة بشكل عام وحماية البيئة في المقصد بشكل خاص، ولهذا فهي تشكل جميع أنماط السياحة وأشكالها وذلك لكي يكون المقصد صالحا للزيارة من جهة وما يقضيه ذلك من وضع ضوابط وتعليمات سلوكية معتمدة لينفذها ويلتزم

بها السائح والزائر في مجال المحافظة على البيئة من جهة أخرى. (دراركه، العلوان، أبو رحمة، و كافي، 2014، الصفحات 49-50)

1.2. السياحة: لم تعد السياحة مجرد نشاط أو عمل ترفيهي معين بل أضحت الآن تعتبر صناعة اقتصادية قائمة بحد ذاتها، لذا فإن تقديم تعريف دقيق لسياحة أصبح أمر معقد نوعا ما، وهذا راجع لتعدد الاختصاصات العلمية التي قد يشير إليها المفهوم، فالسياحة من المنظور الاقتصادي تختلف عن الاجتماعي أو البيئي، فقد أشار الخبير والمتخصص في المجال السياحي Gérard Guiblatو إلى أن أول صعوبة قد تواجه من يريد دراسة السياحة هو تقديم تعريف لها (Guiblatو، 1983، p. 10)، لذا سنعرض هنا أهم تطورات تعريف السياحة بداية من أول تعريف قدم لها والذي كان للألماني Freuler Guyer وذلك في سنة 1905، بحيث عرفها على أنها ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرتها تقدم وسائل النقل (معاش، 2016، صفحة 82)، وفي سنة 1910 قدم الاقتصادي النمساوي Hermann Von Schullard تعريف لسياحة على أنها، مجموع العمليات ذات الطابع الاقتصادي التي تتعلق مباشرة بدخول الأجانب وإقامتهم وحركتهم داخل أو خارج بلد، مدينة أو منطقة معينة (ساحل و بن تفات، 2018، صفحة 131)، وفي المؤتمر الدولي (الراحة - الاستحمام - السياحة) الذي عقد في بريطانيا سنة 1987 برعاية الاتحاد الدولي لخبراء السياحة العالميين وجمعية السياحة في بريطانيا عرفت السياحة بأنها أنشطة معينة يختارها من يقوم بها خارج نطاق محل إقامته وربما يشمل أو لا يشمل الإقامة الليلية بعيدا عن المنزل (الوطن) (ساحل و بن تفات، 2018، صفحة 131)، وفي سنة 1991 وبمؤتمر (أوتادا) بكندا عرفت السياحة بأنها الأنشطة التي يقوم بها الشخص إلى مكان خارج بيئته المعتادة لمدة زمنية دون أن يكون غرضه من السفر الإقامة في ذلك المكان، ويستبعد الهجرة المؤقتة لممارسة أنشطة الكسب (الصيرفي، 2007، صفحة 11)، كما عرفتها منظمة السياحة العالمية (WTO) World Tourism Organization بأنها: نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز السنة لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على أن لا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل، (BARMA, 2004, p. 03)

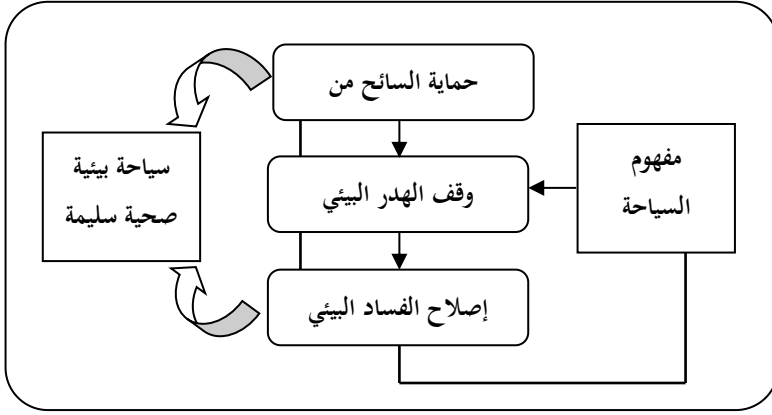
ومن التعاريف السابقة نلخص إلى أن السياحة هي مجموعة من الأنشطة يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد في شكل تنقل مؤقت من مكان الإقامة الأصلي سواء داخل أو خارج الدولة من أجل الترفيه أو العلاج أو التعليم أو العمل أو زيارة دينية... الخ لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة.

2.2. السياحة البيئية: ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين وهو مصطلح حديث نسبيا، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، فالسياحة البيئية أو السياحة الطبيعية إن جاز القول عليها ذلك هي ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، بمعنى أنه كيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطا من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع، فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية بمعنى أنها متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية (دراركه، العلوان، أبو رحمة، و كافي، 2014، صفحة 52)، وحسب جمعية السياحة البيئية العالمية (TIES) فإن السياحة البيئية تعرف بأنها السفر المسؤول للمناطق الطبيعية التي عرفت بمحافظتها على البيئة والتي تسعى إلى تحسين الأحوال المادية للسكان المحليين (بن مير، دفور، و شاهد، 2017، صفحة 767)، كما يعرفها **Ceballos-Lascourains** على أنها السفر إلى المناطق غير الملوثة وغير المتدهورة ولا المنقلة للأمراض المعدية لغرض خاص بالدراسة أو الاستكشاف أو التمتع بمناظرها والنباتات والحيوانات التي تعيش فيها، وكذلك التعرف على التظاهرات الثقافية الماضية منها والحاضرة بتلك المناطق (ساحل و بن تفات، 2018، صفحة 135)، كما تعرف بأنها: السياحة التي تقتضي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبيا لهدف محدد يتمثل في الدراسة، الإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية، بالإضافة إلى أية مظاهر ثقافية ناشئة (سواء أكانت من الزمن الماضي أو الحاضر (موجودة في تلك المناطق، وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، (خان و زاوي، 2010، صفحة 228)

لقد مر مفهوم السياحة البيئية تاريخيا بثلاث مراحل الأولى تمثلت في مرحلة حماية السائح من التلوث وذلك من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لخطر التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها، بينما تمثلت المرحلة الثانية في مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وانشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال اصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي وإصلاح ما سبق أن قام الانسان بإفساده وإرجاع الاوضاع لما كانت عليه أو معالجة

الاختلالات البيئية لتصبح أفضل وأحسن (دراركة، العلوان، أبو رحمة، و كافي، 2016، صفحة 78)، والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم 01: أبعاد مفهوم السياحة البيئية



المصدر: حمزة دراركة وآخرون: مبادئ السياحة، عمان الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص: 79.

من خلال ما سبق يمكن الوقوف على مفهوم شامل للسياحة البيئية يتم تحديده في النقاط التالية: (دراركة، العلوان، أبو رحمة، و كافي، 2016، الصفحات 79-80)

- السياحة البيئية نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها وتحول دون تلوثها وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والأجيال القادمة؛
- السياحة البيئية تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية وصيانتها وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها؛
- السياحة البيئية نشاط له عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي المؤثر والمبادئ والقيم الحميدة حيث تتحول المحافظة على سلامة البيئة بفعل هذه القيم إلى مبادئ سامية؛
- السياحة البيئية نشاط يجمع بين الموروث الحضاري الطبيعي والحدثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي حيث تجمع بين القديم والحديث مما يخلق نمطا رائعا من التجانس والتوافق والاتساق؛
- السياحة البيئية التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدية أو تعهدي ومن ثم فإن تأثير القيم والمبادئ سوف تحكم هذا النوع من السياحة.

ومما سبق فإن السياحة البيئية تبادلية التأثير وفعالة الأثر فهي سياحة غنية كثيفة العائد والمردود، وهي سياحة بحكم الممارسة والعمل السياحي، وهي سياحة متداخلة ومتشابكة بينها وبين كافة الأنشطة التي

يمارسها الإنسان، إلا أنها تتفوق عليها بأنه لا ينجم عنها أي تلوث للبيئة، بل محسنة للبيئة إلى جانب محافظتها على سلامتها ونظارتها وجمالها.

3.2. السياحة البيئية المستدامة: تحتل السياحة موقعا خاصا فيما يتعلق بمساهمتها في التنمية المستدامة، لأنه قطاع ديناميكي ومتنامي، ويساهم مساهمة كبيرة في اقتصاد العديد من البلدان والمقاصد المحلية، من ناحية أخرى، لأنه نشاط يخلق علاقة خاصة بين المستهلكين (الزائرون)، الصناعة، البيئة والمجتمعات المحلية، بحيث تنشأ هذه العلاقة الخاصة، وخلافا لمعظم القطاعات الأخرى، من حقيقة أن مستهلك السياحة (السائح) يتنقل للمنتج وإلى المنتج، وهذا يؤدي إلى وجود ثلاث خصائص مهمة وفريدة من نوعها للعلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة، وهي: (ساحل و بن تفات، 2018، صفحة 135)

- **التفاعل:** طبيعة السياحة، كصناعة خدمات تنطوي على اكتشاف أماكن جديدة، يعني أنها تتضمن قدر كبير من التفاعل، سواء المباشر وغير المباشر، بين الزائرين، المجتمعات المضيفة وبيئاتهم المحلية؛
- **التوعية:** السياحة تجعل الناس (الزائرين والمستضيفين) على دراية بالمشاكل البيئية والاختلافات بين الدول والثقافات؛
- **الاعتماد:** إن العديد من السياح يبحثون عن بيئات سليمة ونظيفة، ومناطق طبيعية جذابة، وتقاليد تاريخية وثقافية أصيلة، كما يمكن بناء علاقات جيدة بين السياح والمستضيفين.

إذا كان النمو الاقتصادي يشكل مؤشرا هاما بالنسبة للتنمية، فإن التنمية لا تقتصر على البعد الكمي فقط، وفيما يخص السياحة يؤكد الخبراء على أنها لا يمكن أن تشكل عامل تنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق تنمية مستدامة، وبعبارة أخرى تتميز كل التراث بمختلف أشكاله، وعليه فالسياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها، كما تعد أهم أسس التنمية المستدامة وتطبيقات الإدارة المستدامة في مجال السياحة، بحيث يمكن تطبيقها في كل أنواع السياحة وفي كل الاتجاهات أو الجهات، ووفقا لمنظور المنظمة العالمية للسياحة الذي يشجع رغبات السياح وحاجات المجتمعات بحيث يضمن تحقيق حماية، وتحسين الأفاق السياحية في المستقبل من خلال الموارد السياحية بطريقة تستجيب للحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنوع البيولوجي والعمليات البيئية والأنظمة المعيشية، بالإضافة إلى التنمية السياحية أضيف مصطلح الاستدامة من خلال أن عملية السياحة تلي حاجات السياح النفسية والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق

الأجيال القادمة في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة السياحية، وكون أن الاستدامة تشتمل على الاستمرارية فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي، وتخفيف أثار السياحة على البيئة والثقافة وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية (بن غضبان، 2015، الصفحات 97-98)

من هذا المنطلق يمكن تعريف السياحة البيئية المستدامة بأنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتها وحيواناتها البرية ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدرا للدخل إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة"، كما تعرف أيضا بأنها: السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة ويكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين، (دشة و دريد، 2018، صفحة 156) من العرض السابق يمكن القول بأن الاستدامة في السياحة بشكل عام تتجلى في النقاط الآتية: (كافي، 2014، الصفحات 89-90)

- الاستدامة تقتضي المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة، بهدف ضمان استخدامها في المستقبل؛
- تنمية السياحة وفق قواعد الاستدامة تؤمن تخطيطها وإدارتها ويجنبها المشاكل البيئية والاجتماعية، وتدفع السلطات لدراسة وتحديد طاقة الاستيعاب وتعليمات الاستخدام لتلك الموارد من قبل السكان والسياح ونظام الإشراف... الخ؛
- معايير ومستويات الجودة في البيئة هي ناحية مهمة في عملية اتخاذ قرار الزيارة من قبل السائح للمقصد السياحي؛
- انطباع السائح عن المكان قبل وأثناء الزيارة عاملا مهما في مدى إقبال السياح والزوار على الزيارة؛
- عوائد السياحة تعكس على المجتمع المحلي وعلى السلطات المحلية أن تعمل على توزيع معظم تلك العوائد على أوسع شريحة من السكان المحليين، وبذلك يصبح أولئك السكان عنصرا داعما لتحقيق شروط الاستدامة للسياحة؛
- الإطار السياسي لتنفيذ الاستدامة ضروري وحيوي لما يحويه من توجيهات وتعليمات وضوابط تشرف السلطات المحلية على تطبيقها بمراقبة وتتبع مستمر وشامل.

3. الفنادق الخضراء (الفندق الايكولوجي)

تعد صناعة الفنادق من الصناعات القديمة والتي ارتبط ظهورها ارتباطا وثيقا بظهور الضيافة نفسها، حيث كانت الضيافة في البداية قاصرة على إشباع حاجات المسافر العابر غير أن التطور الذي حدث في الثروة الصناعية وما استتبعه من اتساع شبكة الطرق وتمهيدها والرغبة في توطيد العلاقات بين المدن

المختلفة قد أدى إلى كثرة الأسفار الأمر الذي تطلب إنشاء العديد من النزل السكنية وذلك لتحقيق مجموعة من الأغراض أهمها هو: تقديم الخدمات للأفراد كالمأكولات والمشروبات، الحصول على الإيرادات والعملية الصعبة، توفير فرص العمل، تعليم وتدريب الأفراد العاملين في المجالات المختلفة للفندقة، تنمية المناطق الجغرافية التي يتم إنشاؤها فيها وتطوير الصناعات المرتبطة بها ... الخ (الشريعي، 2008، صفحة 212)

1.3. مفهوم الفندق: قبل التطرق للفندق الأخضر وجب التعرف على أصل كلمة فندق في حد ذاتها، فحسب بعض الأدبيات التسويقية فإن كلمة فندق لا نجد لها أصلا أو مصدرا في اللغة العربية، ولكن ما جاء في المصادر القديمة فإن كلمة الفندق في اللغة العبرية (Malon) وتعني الاسترخاء في الليل، في حين في اللغة اليونانية كان يسمى (Kataluma) وتعني غرفة طعام وإيواء الضيف، كما يرجح أن يكون لفظ كلمة فندق قد استمد من كلمة (Pondoketa) أو (Pondokia) اليونانية، في حين تمثل كلمة الفندق بالنسبة إلى اللغات الأخرى تسميات مختلفة، ففي اللاتينية كانت تمثل (Hositium) أي القاعات التي يتم فيها استقبال الزائرين والترحيب بهم، بينما في اللغة الفرنسية كانت تمثل كلمة (Hostel) وقد اشتقت منها كلمة (Hospite) في اللغة الإيطالية، في حين أصبحت كلمة (Hote) في اللغة الفرنسية تعني الضيف، واشتقت منها كلمة فندق (Hotel) حتى أصبحت شائعة حتى الآن (الخيكاني، 2017، صفحة 106)، وعلى العموم فقد اختلفت المفاهيم المقدمة للفنادق باختلاف آراء الكتاب والباحثين والمنظمات التي تعنى بهذا المجال، فالجمعية الأمريكية للفنادق والموتيلات عرفت الفنادق على أنها نزل أعدت طبقا لأحكام القانون ليجد النزيل المأوى والمأكل والخدمات الأخرى لقاء أجر معلوم (خنفر و السراي، 2011، صفحة 13)، كما يعرف بأنه: المكان الذي يلجأ إليه المسافر من أجل الراحة من عناء السفر أو المتعة أو التسلية لفترة محددة مقابل سعر محدد (سرحان، 2011، صفحة 27).

2.3. تعريف الفندق الأخضر: يعرف الفندق الأخضر بأنه المبنى الملائم للبيئة يتبع الممارسات المعيشية الخضراء ويلتزم بالممارسات البيئية الصحية، مثل توفير المياه وتوفير الطاقة وتقليل المخلفات الصلبة، وهو أيضا المبنى الذي يراعي في بنائه الانسجام مع السياق الطبيعي والثقافي للمنطقة المحيطة، فهذه الفنادق تهتم بالبيئة وتستخدم الطاقة المتجددة بدلا من النافذة، أي أن الفنادق الخضراء هي التي يستخدم في بنائها طرق إنشاء ومواد بناء صديقة للبيئة خلال دورة حياة المبنى كاملة (بدءا من التصميم، الإنشاء، تشغيل المبنى واستخدامه، صيانتته وتجديده) (يوسف، 2016، صفحة 15).

الفندق الأخضر أو ما يطلق عليه بالفندق البيئي يعد من الاتجاهات الحديثة في السياحة البيئية، بحيث يقوم هذا النوع من الفنادق على ترشيد استهلاك الطاقة التقليدية في الفندق والانتقال إلى الطاقة البديلة، وعليه يعتبر الفندق الأخضر أحد الفنادق التي تسعى إلى أن تكون أكثر ملائمة للبيئة من خلال

الاستخدام الفعال للطاقة والمياه والموارد مع توفير خدمات ممتازة، كما يعتبر مصطلح الفندق البيئي اسما تجاريا لمنتج من منتجات صناعة السياحة يستخدم لتحديد هوية نوع المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة، وبالتالي فالفنادق الخضراء عبارة عن فنادق بيئية، تصمم وتبنى بطرق فعالة تساهم في المحافظة على موارد الطاقة والمياه مع ترسيخ الطابع المحلي والثقافي للمنطقة عند تصميم هذه الفنادق. (بوشوشة، 2019، صفحة 93)

3.3. خصائص ومواصفات الفندق الأخضر: من بين الخصائص والمميزات الأساسية التي يجب أن تتميز بها الفنادق الخضراء، نذكر ما يلي: (بن مير، دفرور، و شاهد، 2017، صفحة 772)

- الحفاظ على الموارد الطبيعية وكذا البيئة النباتية والحيوانية المحيطة؛
- محاولة العمل مع المجتمع المحلي؛
- تقديم برنامج توضيحي لتثقيف كل من العاملين والسائحين بالبيئة الطبيعية والثقافية المحيطة؛
- استخدام بدائل ووسائل مستدامة للحصول على المياه وتقليل الفاقد منها؛
- الاهتمام بطرق التعامل مع المخلفات الصلبة والصرف الصحي؛
- توفير احتياجاتها من الطاقة من خلال تصميمات طبيعية ومصادر متجددة من الطاقة؛
- استخدام الخامات المحلية والتكنولوجيا التقليدية في البناء كلما أمكن ودمج هذا في نماذج حديثة

تحقق

استدامة أكبر؛

- يكون لها أقل تأثير ممكن على البيئة الطبيعية المحيطة خلال فترة الإنشاء والتشييد؛
- تكون ملائمة للمحيط الطبيعي والثقافي من خلال الاهتمام بالتكوين وتنسيق الموقع العام والألوان واستخدام العمارة التقليدية السائدة؛

▪ المشاركة في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي من خلال الأبحاث وبرامج التعليم.

وتبعاً للخصائص السالفة الذكر فإنه لا بد من توفر الفنادق الخضراء على مجموعة من الشروط منها ما هو متعلق بالموارد المستخدمة وطريقة العمل ومنها ما هو متعلق بمواصفات تصميم الفندق والتي يمكن الإشارة عبر الآتي: (دشة و دريد، 2018، الصفحات 163-164)

- **مواصفات خاصة بالمنتج** تتمثل هذه المواصفات في أنه: يجب بناء الفندق البيئي بمواد محلية أو مواد معاد استخدامها وتصميم يخدم البيئة ومتسق تماماً مع طبيعة المكان كخلفيته الثقافية معتمداً على الطاقة الشمسية أو البديلة المتوفرة بكثرة وأن يراعى في نفقات الفندق ادخار جزء من أرباحه للإنفاق على جهودات حماية ووقاية البيئة والحفاظ عليها، وذلك لتوسيع نطاق مرتاديه، إضافة إلى ذلك حماية المواطن الطبيعية كالتراث الثقافي العالي، مع الحرص على خدمة مصالح السكان المحليين وضرورة توافق الفندق البيئي مع المكان المحيط به لكي يستفيد زائريه بتجربة بيئية مستمدة من الطبيعة التي حولهم؛

- مواصفات تصميم الفندق الأخضر: يتطلب تصميم مشروع الفندق البيئي إتباع نظام معماري جديد يطلق عليه تعبير Ecodesign ويعتمد هذا الأسلوب على المبادئ التالية:
 - يجب أن تتبع الحلول التصميمية من الوسط الطبيعي المحيط بالمكان كنداخله مع خلفيته الثقافية؛
 - يجب أن يراعي التصميم معايير النظام البيئي وقيوده؛
 - يجب أن تشارك الجماعات المحلية في عملية التصميم كالنفيذ للاستفادة من خبراتها المتراكمة عبر سنوات عديدة؛
 - يجب أن يندمج التصميم تماما مع الطبيعة بأشكال معمارية تكملها ولا تدخل في تنافر معها ومع طبيعة الموقع؛
 - الحرف والفنون الشعبية والتقليدية والمأكولات كالأطعمة البدوية.

4. السياحة البيئية المستدامة عبر تفعيل الفنادق الخضراء في الجزائر

على اعتبار أن السياحة البيئية هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي المقصد الأساسي للزائر أو للسائح، وذلك بهدف التعرف على ما يحتويه المحيط البيئي من أنواع وأنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية مادية، حيوانية، نباتية وثقافية، وبغرض التمتع الراقي بمجالات ومعاني وتعبيرات عناصر الجذب المتواجد في المحيط البيئي، بوسائل وأشكال ودرجة انتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك، أو تحول دون بقائها وتطورها وتجدها وانتقالها إلى الأجيال القادمة، مع ضرورة اشتراك المجتمع المحلي في الانتفاع والمسؤولية، وعلى اعتبار أن السياحة البيئية بالنتيجة هي سياحة هادفة يقوم بها أشخاص تجاه البيئة والمصادر الطبيعية وتعمل على حفظها لأجيال القادمة مع احترام وتقدير المجتمع المحلي المتواجد في أمتان الزيارة.

ولكون أن السياحة الايكولوجية (Ecotourisme)، وهي الأكثر تأثير بمفهوم الاستدامة: فقد ارتبط مفهوم الاستدامة بشكل وثيق بالأنشطة السياحية المختلفة، كونها تتعامل مباشرة مع المعطيات الطبيعية، الخصائص البيئية وارتبط هذا النوع من السياحة بشكل رئيسي بحماية وصيانة الموارد الطبيعية والبيئية والثقافية والمحافظة عليها لسنوات طويلة قادمة ليس للأجيال الحالية، وإنما للأجيال القادمة أيضا، والأصل في ذلك المحافظة على علاقات متوازنة بين الأنشطة البشرية، والغطاء النباتي والحيوانات، ولهذا أصبحت المحميات الطبيعية تقع في رأس أولويات برامج التنمية السياحية المرتبطة بهذا النوع من السياحة، وفي هذا السياق اتخذت السياحة الايكولوجية أوجها أخرى تمثلت فيما يعرف بالسياحة الخضراء (Green Tourism)، والتي لها دور في تجسيد ما يعرف بالفندق البيئي أو الفندق الأخضر.

1.4. نحو تبني سياحة بيئية خضراء: تعد السياحة الخضراء جزء من السياحة المستدامة تتبع أسسها من النواحي البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتساهم في المحافظة على الإرث الوطني الطبيعي وتراعي

الثقافات المحلية بهدف استدامة المشاريع السياحية في الجانب الاقتصادي، والحفاظ على البيئة من التلوث في برامج تتكامل فيها المتعة والحفاظ على البيئة، وهي تعمل على مشاركة السكان المحليين ومساهماتهم في تخطيط وتطوير المشاريع وبالتالي تخفف من النزوح السكاني نحو المدن الكبرى. كما تعد أيضا نمطا من أنماط سياحة الطبيعة، وعليه يستخدم مصطلح السياحة الخضراء لغرضين أساسيين: الأول هو إعلام الزائرن أن المقاصد المتوجهين إليها لقضاء عطلتهم جميلة وغير ملوثة، وترتبط السياحة الخضراء بمصطلح آخر وهو الاهتمام البيئي والثاني تتطلب السياحة الخضراء استخدام عمليات سياحية لا تضر بالبيئة. (بن سعيد، 2017، صفحة 4)

2.4. أهمية تطبيق الفنادق الخضراء في تنمية السياحة البيئية: يعد الفندق الأخضر في الوقت الراهن أحد أهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في جذب السياح، حيث يرتكز مفهومه على إعادة تصويب الأنشطة الاقتصادية لتكون أكثر مساندة للبيئة وذلك بالربط بين السياحة من جهة والبيئة من جهة أخرى، لذا فإن الفندق الأخضر له أهمية كبرى في تجسيد مفهوم سياحة بيئية مستدامة، فالفندق الأخضر أو كما يشير له في بعض الأدبيات بالفندق البيئي أو الايكولوجي بأنه: مكان للإقامة يعتمد على الممارسات البيئية السليمة، يقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل على تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة واسعة المدى من أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي، وهو يشير أيضا إلى أنه نوع جديد من المباني السياحية والذي يوفر خبرة تعليمية بيئية للسائح عن الحياة الطبيعية، الثقافية والمحيط به، ويزيد العلم والمعرفة بالبيئة الطبيعية المحيطة وما بها من مظاهر. (مقاتل، 2017، صفحة 7)

إن إنشاء الفنادق الخضراء أو تكييف الفنادق الاعتيادية القائمة وجعلها خضراء أصبح اتجاها قائما بقوة ووضوح في ظل تنامي الوعي البيئي لدى الناس عموما والسياح على وجه الخصوص فقد توصلت إحدى الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وبريطانيا حول هذا الجانب إلى أن 75% من السياح الذين شملتهم الدراسة يفضلون النزول في تلك الفنادق التي يكون موظفيها على دراية عالية بأمر البيئة الطبيعية، وأن 70% من السياح الأمريكيين أبدوا رغبة في دفع مبالغ إضافية تصل إلى 150 دولارا عند نزولهم في فنادق تكون مهتمة بالبيئة، وأن 55% منهم يميلون إلى النزول في تلك الفنادق التي هي صديقة للبيئة. (بن مير، دفور، و شاهد، 2017، صفحة 775)

وقد كشفت استطلاعات للرأي، أجرتها الجمعية الدولية للأنظمة البيئية، عن تزايد الوعي العام بالاعتبارات البيئية، حيث ذكرت غالبية من استطلعت آراؤهم أنهم يضعون المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة على رأس أولوياتهم، ففي الولايات المتحدة قال 38% أنهم مستعدون لدفع المزيد من المال، من أجل التعاقد مع شركات سياحية، تعطي قدرا أكبر من الاهتمام للحفاظ على البيئة، وقال 39% إنهم

مستعدون لدفع أموال أكثر مقابل التعاقد مع شركات سياحة تحمي المعالم التاريخية، والثقافية للمقاصد السياحية. (قويدري و دولي، 2011، صفحة 8)

إن مشروع الفندق البيئي يؤدي إلى رفع القيمة الاقتصادية للموارد الطبيعية والمحافظة عليها والحد من التأثيرات السلبية للصناعة الفندقية على البيئة، وتقليل النفقات، مع توفير الأجواء الصحية والسليمة للنزلاء، ففوائد تخفيض التكاليف والالتزامات المتزايدة والتدفقات النقدية الإيجابية وتحديد هذه الفوائد والحوافز جعل الفنادق الخضراء في نمو مستمر والطلب عليها في تزايد، وعليه فإن تصميم فنادق خضراء ومناسبة أكثر من الناحية البيئية والاجتماعية يسمح للفنادق بخلق سمعة بيئية طيبة وتقديمها كعضو نافع في المجتمع. (بن مير، دفرور، و شاهد، 2017، صفحة 775)

وقد أكدت الدراسات أن عدد السياح المفضلين لهذه الفنادق حول العالم في تزايد مستمر، وذلك رغم ارتفاع تكلفة هذه النوعية من الفنادق لتصل تكلفة الليلة في بعض الفنادق الخضراء إلى 400 دولار، وأرجعت الدراسات ذلك إلى تميز واعتماد هذه الفنادق على تطبيق ممارسات من شأنها تقليل الأثر السليبي على البيئة، كترشيد استهلاك الطاقة التقليدية في الفندق والانتقال إلى الطاقة البديلة مع تقنين استخدام المياه بعدة طرق مبتكرة، وكذا التزامها بالتعليمات والمقاييس المتعلقة بالتصميم الخارجي والداخلي والتنفيذ وتدوير المواد والكيفيات التي يتم بموجبها إدارة ومعالجة النفايات والمخلفات بأنواعها وكل من شأنه أن يؤثر سلبا على البيئة والمجتمع ككل، كما أن اهتمام الفنادق الخضراء بشؤون البيئة وقضايا المجتمع سوف يكسبها مآثر اقتصادية واجتماعية وحضارية، حيث أن تطبيق الممارسات الخضراء في هذه الفنادق لا يعد مكلفا من الناحية المادية فله عائد المعنوي والمادي كما يعمل أيضا على حماية البيئة المحلية، فالأمر يتطلب إيجاد توازن بين السياح من جهة، والموارد السياحية من جهة أخرى. (بن مير، دفرور، و شاهد، 2017، صفحة 776)

كما أشارت المنظمة العالمية للسياحة إلى ضرورة حدوث تنوع تدريجي في مضمون السياسة السياحية للفنادق، بحيث لم يعد يقتصر على المنظور الاقتصادي، وإنما برز إلى جواره المنظور الاجتماعي، البيئي والثقافي، وعلى هذا النحو، فإن السياسة السياحية للفنادق الخضراء، تركز على إستراتيجيتين مزدوجتين وهي: (قويدري و دولي، 2011، صفحة 10)

■ إستراتيجية تجارية، مسؤولة على تحليل الأسواق، وتطوير الصناعة، وتهيئة البيئة الأساسية، والسياحية اللازمة، بغرض تعظيم المكاسب المادية للقطاع؛

■ إستراتيجية تستجيب لمقتضيات التنمية المستدامة، والمتعلقة بالأخص بانعكاسات الخدمات والنشاطات السياحية على كل من البيئة الطبيعية (حماية البيئة الطبيعية)، والبيئة البشرية (حماية البيئة الاجتماعية، الثقافية ورعاية حقوق الأجيال).

3.4 سبل تفعيل الفنادق الخضراء في الجزائر وأهميتها في استدامة السياحة البيئية ضمن مخطط العمل التوجيهي 2030: أدركت الدولة الجزائرية ضرورة تعزيز قطاعها السياحي وعصرنته، وإعطائه المكانة الحقيقية، إذ شرعت الوزارة الوصية في سنة 2000 في إعداد خطة حول تطوير قطاع السياحة في آفاق 2010، وخلصت إلى صيغتها النهائية في سنة 2001 تحت عنوان: مخطط أعمال التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر آفاق 2010، وبعد مرور سنتين على تنفيذ هذا المخطط بات من الضروري إدخال بعض التعديلات من أجل تثبيت المكتسبات وضبط الآفاق، لمسايرة التطورات الجديدة داخليا وخارجيا، فجاءت بمشروع جديد سمي آفاق 2013، لتحديد الأهداف الكمية والنوعية وإجراءات دعم وترقية الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى المنتجات الواجب ترقية لسنة 2013 وأخذا بعين الاعتبار لمختلف الأهداف المرجوة الاقتصادية والاجتماعية لقطاع السياحة، وبالتالي النهوض بهذا القطاع يتطلب تحديد الاختيارات المستقبلية وتحديد الأهداف النوعية والكمية المنتظرة الوصول إليها في آفاق 2013، بالإضافة إلى اتخاذ التدابير بغية الوصول إلى صناعة سياحية فعلية مع رصد الموارد اللازمة لتنفيذ هذا المشروع، وهذا التصور مستمد من القانون (01/03) المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة ومناطق التوسع السياحي، واستعمال الشواطئ لأغراض السياحة، وقد جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 كتجسيد وترجمة لإدارة الدولة الفعلية. (دشة و دريد، 2018، الصفحات 170-171)

والحقيقية في جعل السياحة أولوية وطنية، تجسيد هذا المخطط الذي يعتبر الإطار المرجعي للسياحة الجزائرية، والإستراتيجية السياحية الجديدة للجزائر على المدى القصير والمتوسط والطويل في إطار التنمية المستدامة، ويؤكد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أن السياحة في الجزائر مشروع مستقبلي، ليركز على 05 محاور أساسية وهي: (عوينان، 2012-2013، صفحة 296)

- العمل على تحسين صورة الجزائر السياحية؛
- إنشاء أقطاب الامتياز السياحية؛
- وضع مخطط لتحسين نوعية المنتج السياحي وفق المواصفات الدولية، وحسب رغبة الزبون المحلي والخارجي؛
- اعتماد الشراكة بين القطاعين العام والخاص؛
- وضع سياسة تمويلية موجهة للقطاع السياحي، تهدف إلى تسهيل عمليات الحصول على الأموال اللازمة لمختلف الأنشطة السياحية.

إن هاته المحاور الخمس تعتبر بمثابة أهداف إستراتيجية تستلزم ترجمتها إلى أهداف مرحلية يمكن أن تؤدي في حالة ما إذا تم توفير الشروط التنظيمية اللازمة إلى وضع أسس صناعة سياحية تكون إحدى بدائل الاعتماد على قطاع المحروقات، وإحدى ركائز تنمية مستدامة تماشى واحتياجات الاقتصاد الوطني

والأجيال اللاحقة وطبيعة التحولات العالمية، خاصة إذا تم استغلال بعض المزايا التي تتمتع بها الجزائر مقارنة ببلدان سياحية أخرى قريبة منها، وتمثل المراحل التي تضمنها المخطط في الآتي: المدى القصير 2009، المدى المتوسط 2015، المدى الطويل 2030، وذلك في إطار التنمية المستدامة، وقد ركزت الدولة من خلال ما جاء به المخطط فيما يتعلق بالفنادق على زيادة عدد الفنادق، توفير الأسرة بما يتوافق مع ما تتوقعه من وافدين وذلك في إطار تحول الجزائر إلى بلد سياحي، وحتى التشريعات فقد أكدت على دمج البعد البيئي من خلال الحفاظ على البيئة المحيطة فقط دون الإشارة إلى استعمال الممارسات الخضراء التي من شأنها جعل الفنادق الجزائرية خضراء. (دشة و دريد، 2018، الصفحات 170-171)

5. الخلاصة :

على ضوء الدراسة التي تم القيام بها بغرض التعرف على سبل تجسيد الفنادق الخضراء في الجزائر كتوجه حديث لتنمية سياحية مستدامة وفق مخطط العمل التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن الإشارة إليها في الآتي:

■ في ظل الركود الذي تعيشه السياحة الجزائرية بصفة خاصة، والاقتصاد الوطني بصفة عامة بسبب تقلبات أسعار النفط التي غالبا ما تخضع لسياسة الكبار، الأمر الذي أثرا سلبا على التنمية المحلية للبلاد وانعكس سلبا على الحياة الاجتماعية للمواطنين، يمكن للسياحة البيئية والفنادق الخضراء أن تسهم في إنعاش القطاع السياحي وهذا للدور الذي تلعبه في جذب السياح، وبالتالي الزيادة في تنشيط الاقتصاد الوطني، حيث أن 20 % من الدخل المتولد عن السياحة في الدول النامية ناتج عن السياحة البيئية حسب الصندوق النقد الدولي لحماية الحياة الفطرية والطبيعية.

■ مساهمة الفنادق الخضراء في المحافظة على البيئة، حيث تعتبر كأبرز أدوات السياحة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة؛

■ تأخر الجزائر في الاهتمام بهذا النوع من السياحة رغم غناها بثروة طبيعية هامة ومحميات ايكولوجية مصنفة ضمن التراث العالمي.

وعليه وفي ختام هذه الدراسة نوصي بما يلي:

- الاستفادة من تجارب الدول العربية السباقة لهذا النوع من السياحة والفنادق الخضراء على غرار نزل

فينان بالأردن الذي يعتبر تجربة رائدة عالميا؛

- نشر الوعي السياحي البيئي لدى أصحاب الفنادق الحاليين والمرقبين في السوق السياحي الجزائري؛

- اخضاع المستثمرين في مجال الفنادق لاحترام شروط ومعايير البيئة وهذا من خلال دفتر شروط صارم

و الزامي تسهر عليه الوزارة المكلفة بالسياحة؛

- المحافظة على الثروة الغابية، الأراضي الفلاحية، المناطق الايكولوجية والمناطق الأثرية عند إعداد مناطق التوسع السياحي التي تنتشر على كل ربوع الوطن؛
- إعادة النظر في المراسيم والتشريعات والقوانين التي تحدد مناطق التوسع السياحي بما يتماشى والسياحة البيئية؛
- تنظيم مسابقة وطنية سنوية لأحسن فندق يحترم البيئة على غرار المسابقات الوطنية الأخرى تشجيعا لها النوع من السياحة.

6. قائمة المراجع:

1. أحلام خان، و صورية زاوي. (2010). السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية. أبحاث اقتصادية وإدارية المجلد 04، العدد 01، 224-245.
2. إدير معاش. (2016). واقع السياحة الالكترونية في الجزائر. مجلة الدراسات الافريقية، جامعة الجزائر 02، المجلد 03، العدد 05، 81-106.
3. جلول مقاتل. (2017). الفندق البيئي كأحد الحلول التخطيطية لتنمية السياحة البيئية. الملتقى الوطني السابع حول: مقومات و تحديات الاستثمار في القطاع السياحي بالجزائر .
4. حمزة عبد الحليم دراركة، حمزة عبد القادر العلوان، مروان محمد أبو رحمة، ومصطفى يوسف كافي. (2016). مبادئ السياحة. عمان، الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
5. حمزة عبد الحليم دراركة، حمزة عبد الرزاق العلوان، مروان محمد أبو رحمة، ومصطفى يوسف كافي. (2014). السياحة البيئية. عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
6. رائد حسن علي الخيكاني. (2017). إستراتيجيات التسويق الفندقي ودورها في الطلب السياحي. عمان، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
7. سامح فياض، السيد عطية عبد الهادي، محمد سيد أحمد، و سعيد سلام إبراهيم. (2013). دراسة عن الفنادق الخضراء في مصر. مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والفنادق، المجلد 10، العدد 1، 159-172.
8. سليم محمد خنفر، و علاء حسين السراي. (2011). صناعة الفنادق: إدارة ومفاهيم. عمان، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.
9. طارق عبد الفتاح الشريعي. (2008). التسويق - التسويق السياحي -التسويق الفندقي - الإسكندرية، مصر: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
10. عبد القادر إبراهيم عطية حماد. (2015). تعزيز مفهوم الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي لضمان التنمية السياحية المستدامة - حالة الفنادق في محافظة قطاع غزة - . مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، 261-294.
11. عبد القادر عوينان. (2012-2013). السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025)، في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025. الجزائر: جامعة الجزائر 03.

12. فؤاد بن غضبان. (2015). السياحة البيئية المستدامة، بين النظرية والتطبيق. عمان، الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
13. محمد الصيرفي. (2007). مهارات التخطيط السياحي. الإسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.
14. محمد الطيب بن مير، عبد النعيم دفرور، و إلياس شاهد. (2017). دور الفنادق الخضراء في تنمية السياحة البيئية ودعم التنمية المستدامة. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، العدد: 08، 765-780.
15. محمد ساحل، وعبد الحق بن تفات. (2018). إبراز العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة مع محاولة نمذجة البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة في الجزائر للفترة (1995-2016). دراسات وأبحاث، المجلد 09، العدد 30، 146-127.
16. محمد علي دشة، وحنان دريد. (2018). الفنادق الخضراء تجربة أساسية لسياحة بيئية مستدامة في ظل الاستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية مطلع 2025. مجلة البديل الاقتصادي، المجلد: 05، العدد: 01، 175-154.
17. محمد قويدري، و سعاد دولي. (14&15 فيفري، 2011). نحو صناعة سياحية في إطار رؤية تنموية مستدامة ومسؤولية. الملتقى العلمي الدولي الثالث : منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار .
18. مسعودة أمال بن سعيد. (09-10 جانفي، 2017). أثر تعزيز مفهوم الممارسات السياحية الخضراء في ترقية الاستثمار السياحي بالجزائر. الملتقى الوطني السابع حول: مقومات وتحديات الاستثمار في القطاع السياحي بالجزائر .
19. مصطفى يوسف. (2016). إدارة الإشراف الداخلي في الفنادق. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
20. مصطفى يوسف كافي. (2014). السياحة البيئية المستدامة (تحدياتها وآفاقها المستقبلية). دمشق - سورية : دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
21. نائل موسى محمد سرحان. (2011). مبادئ إدارة الفنادق. عمان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
22. هبة بوشوشة. (2019). التوجه نحو الفنادق الخضراء داخل القطاع الفندقي - دراسة حالة فنادق دبي -. مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 7/ العدد 11(مكرر) ، 109-90.
23. BARMA, J.-I. (2004). Marketing du tourisme et de l'hotellerie. Paris, France: édition d'organisation .
24. Guibilato, G. (1983). Economie Touristique, Ed. Delta et Spes, 1983, suisse: Delta & Spes.